الأستاد : عبد الفتاح عبادة
المقياس : منهجية البحث العلمي
السنة : الثالثة ليسانس
التخصص : أدب
النوع : تطبيق
الفوج : الأول

الدرس: 1

المنهج والمنهجية

يشكل المنهج أهمية كبيرة في البحوث العلمية، إذ تقوم عليه مختلف الدراسات، والتي تفرض كلّ منها منهجا معينا، تتطلبه طبيعة الدراسة، التي غايتها دراسة الحقائق سواء بالإثبات أو النفي.

1- تعريف المنهج: اختلف الباحثون في تحديد المعنى الاصطلاحي للمنهج. فكلمة **منهج** هي ترجمة للكلمة الفرنسية: ***Mèthode*** والأنجليزية ***Mèthod*** العائدتان إلى الأصل اليوناني ***Mèthodos*** المركبة من جزأين: ***Meta*** بمعنى **بُعد** و ***Hodos*** بمعنى **طريق. أي:** السير وفق طريق معين. وهي الدلالة الاشتقاقية ذاتها للكلمة العربية **المنهج**، التي يقصد بها الطريق الواضح المحدد، وهو ما يجعل المعنى اللغوي والاصطلاحي متفقان إلى حدّ كبير.

شهد مفهوم هذا المصطلح تطورا في **علم المناهج**، ليدل هذا المصطلح على: **طائفة من القواعد العامة، التي تسيطر على سير العقل، وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.**

ذهب كل من (**يوسف خليف وطلعت همام**) إلى أنّ: "كلمة منهج في أصلها الأوربي الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب. خلال المصاعب والعقبات. وتعني في الفكر العلمي المعاصر: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم. بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تهيمن على سِر العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".

وعرّفه عبد الرحمن بدوي: "**بالطريق المتّبع في دراسة مشكلة دراسية لإيجاد حلّ ما**" وهو الأمر ذاته الذي ذهب إليه (**أحمد بدر**) حين جعله: "**الطريقة التي يتّبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة. وأنّ العلم الذي يبحث في هذا الطريق هو** علم المنهج **وأنّ هذا العلم قد تكوّن على يد العلماء المتخصصين والفلاسفة. إذ هما يقطعان طريقة واحدة متكاملة للمعرفة**".

نفهم من خلال هذه التعريفات أن المنهج والطريقة يعنيان شيئا واحدا، في حين أنّ الحقيقة غير ذلك. **فالطريقة:** تعني الكيفية الإجرائية، التي يتّبعها الباحث في دراسة عنصر من عناصر المشكلة

المدروسة، دون الخروج عن المعايير العامة المحددة للمنهج الذي تتبعه إشكالية البحث. وهو ما يقودنا إلى الفهم أنّ: **المنهج أشمل وأوسع بكثير من مفهوم الطريقة**؛ لأنّه يعني الطرق المتبعة في تحقيق كل عملية من عمليات البحث.

فالطريقة: هي إحدى مكونات المنهج ترتبط به ارتباطا كليّا، ولا يمكن أن تنفصل عنه إطلاقا. أما **المنهج: فهو مجموع الطرق المختلفة الأهداف والمضامين والإجراءات، والتي يستخدمها الباحث في الكشف عن الحقيقة، لأهداف دراسية.**

2- أهمية تحديد المنهج في الدراسة:

تعد خطوة تحديد المنهج أكثر الخطوات خطورة في البحث؛ إذ على أساسها يتم الحكم على مصداقية نتائج البحث. فإذا كان المنهج المتبع في الدراسة صحيحا، كانت النتائج صحيحة والعكس صحيح. إنّ التمكّن من منهج الدراسة، يعد خطوة أولى وأساسية في البحث. إذ تتطلب من الباحث التحكّم في آلياتها؛ لأنّه على أساسها يتم التحكّم في مختلف الخطوات التي يتطلبها البحث. وهو ما يسمح للباحث بانجاز بحثه في أقصر وقت ممكن، وبأقل جهد، ونتائج أدق. بفضل تحكمه بالمعايير العلمية التي تحكم طريقة بحثه في شقيه النظري والتطبيقي.

لا يمكن تصوّر بحث علمي بعيدا عن منهج سليم، والذي تظهر فعاليته من خلال قدرة الباحث الفائقة على تحديد مضمون كل خطوة من خطوات البحث، وفق أسس علمية (نظرية وتطبيقية) متَبعة في دراسة عناصر البحث. وما يؤكد أهمية المنهج في البحث هو وجوب الدلالة عليه (**تحديد المنهج المتبع**) تحت عنوان البحث مباشرة؛ لأنّ الدراسة تقوم على أساسه. ولأنّه وسيلة تساعد الباحث في الكشف عن الحقيقة والوصول إليها.

3- كيفية تحديد المنهج:

لما كان المنهج والبحث عمليتان متلازمتان، يسيران معا من بداية البحث إلى نهايته. وفي ظل التعدد، والتنوع في المناهج البحثية (المنهج الوصفي، المقارن، التاريخي، السيميائي.....) فإنّ كثيرا من

التجاوزات تطبع عديد الشهادات العلمية والأكاديمية، فكيف للطالب أن يُوفَّق في اختيار المنهج الصحيح لدراسته.

إنّ تحديد منهج الدراسة يتم في بداية البحث، وهو مرتبط أساسا بالطريقة التي صيغت بها إشكالية الموضوع. وبهذا فإنّ نوعية المنهج تتلازم تلازما طبيعيا مع صياغة الإشكالية. أما عن إمكانية دراسة الموضوع الواحد بمناهج مختلفة، فإنّ ذلك ممكن. فالاستعانة بمنهج آخر أو أكثر متاح لدراسة بعض عناصر البحث أو جانبا منه.

من ثم كان المنهج بمثابة العمود الفقري للبحث؛ لأنّ هذا الأخير يقوم عليه. وأي خلل في المنهج سيؤثر لا محالة على البحث، ويعيق الوصول إلى النتائج المتوخاة منه.

4- أقسام المنهجية:

المنهجية قسمان/نوعان: منهجية عامة ومنهجية خاصة. تهتم المنهجية **العامة** بدراسة القواعد العلمية العامة، الواجب إتباعها في كل البحوث العلمية. تدخل المنهجية العامة في إطار المنطق المعياري العام، الذي تخضع له العلوم في تخصصاتها المختلفة والمتنوعة.

يختص هذا النوع من المنهجية بالبحث في **الخطوات العامة العلمية**، المتبعة في أي بحث علمي، في كل التخصصات العلمية، ابتداء من اختيار موضوع الدراسة، والمشكلة والإشكالية والمنهج... إلى خاتمة البحث، بحسب نوعية التخصص والإشكالية البحثية التي يتبناها الباحث في دراسته.

في حين تختص المنهجية الخاصة بدراسة المنهجية التي تميّز كل تخصص عن آخر في جانبيها: النظري والتطبيقي. فعلى الرغم من اشتراك كل التخصصات العلمية في الخطوات العامة، التي يخضع لها كل بحث علمي، فإنّ طريقة البحث والإجراءات والتناولات تختلف من تخصص لآخر، بسبب اختلاف طبيعة المواضيع التي يختص بدراستها، والبحث فيها في كل تخصص.

غير أنّ هذا التباين بين المنهجيتين العامة والخاصة لا يعني أنّهما منفصلتين انفصالا كليا.

الدرس: 2

البحث العلمي

1- مفهوم البحث العلمي:

يذهب "**حامد حفني داود**" إلى أنّ "البحث في اللغة معناه التنقيب عن الشيء، ويقال بحث يبحث بحثا وتبحثا، واستبحث، وابتحث أي فتّش ونقّب. ويقال: بحث في الأرض أي: حفر". تعددت تعريفات البحث العلمي وتنوعت، بيد أنّها تكاد تصب في قالب واحد هو: **التقصّي المنظم للمعلومة**. فهو وسيلة للدراسة، يمكن من خلالها الوصول إلى حلّ المشكلة. وقد حدد "**عمار بوحوش**" الهدف من البحث العلمي بقوله: "**الغاية من البحث العلمي هو التعمّق في المعرفة، والبحث عن الحقيقة، واستخلاص فكرة صادقة عن جوهر الموضوع**" بيد أنّ هذا لا يعني أنّ الباحث مطالب بالتوصّل إلى حقائق قطعية ونهائية.

2- **شروط البحث العلمي**: يقوم البحث العلمي على شرطين أساسين هما:

أ/ وجود مشكلة تدفع الباحث إلى دراستها، والبحث فيها.

ب/ التنظيم وفق مراحل متتابعة ومنظمة؛ أي إتباع منهج علمي لتقسي المشكلة، والوصول إلى حقائق جديدة.

3- خصائص البحث العلمي:

يتصف البحث العلمي بمجموعة من الخصائص، بتوفرها تتحقق الأهداف المرجوة منه:

- البحث العلمي **عملية معقدة وشاقة**، تستلزم بذل كثير من الجهد المنظم والفحص الدقيق، والتحليل المعمّق.

- أن يتناول البحث العلمي **غاية أو هدفا**؛ لأنّ تحديد الهدف بشكل واضح ودقيق، عامل أساسي في تسهيل خطوات البحث العلمي وإجراءاته. كما يساهم في سرعة إنجازه، وكذا الحصول على النتائج المرجوة.

- تمتاز نتائج البحث العلمي **بالعموم**؛ فهي قابلة للنشر، والنقل إلى الآخر.
- يقوم البحث العلمي على **طريقة مقننة ومنظمة**، وهو ما يسمى **بالمنهج العلمي**.
- يقوم البحث العلمي على التصنيف والتبويب.
- يقوم على الدقة والتحليل.
- يرتبط البحث بإشكالية يراد الإجابة عنها وإيجاد حلول لها.
- تحري الموضوعية: يُحرص في البحث العلمي على تحري الموضوعية وإلغاء الذات والعواطف.

4- أنواع البحوث العلمية: تنقسم البحوث العلمية على أساس القصد من البحث إلى:

أ/ أبحاث نظرية بحتة: يقوم الباحث فيها بإشباع حاجته للمعرفة، من أجل توضيح الغموض الذي أحاط بظاهرة ما، دون النظر إلى تطبيق نتائجه في المجال العلمي.

ب/ أبحاث علمية تطبيقية: يعتمد هذا النوع على التجارب المخبرية، والدراسات الميدانية، للتأكد من إمكانية تطبيق النتائج في أرض الواقع.

الدرس: 3

اختيار موضوع البحث

الخطوة الأولى في مجال البحث العلمي هي اختيار موضوع البحث في مجال التخصص. والطريقة العلمية في التوصّل إلى اختيار بحث مناسب، هي أن يتخيّر الباحث مجموعة من المصادر والمراجع في حقل التخصص، متنوعة بين القديم والحديث. تمثّل مدارس فكرية متنوعة، ومناهج مختلفة يعكف على تأملها، ودراسة موضوعاتها بتأنٍ؛ حتى يقع على موضوع يروقه، وتكمن فيه رغبته، ويراه مناسبا لتطلعاته وميوله. بعد استشارة بعض الأساتذة؛ لمعرفة مدى صلاحية هذا الموضوع.

يستحسن في اختيار موضوع البحث مراعاة الأمور التالية:

1- الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف؛ حيث إنّها بحاجة إلى فحص وتمحيص. من الصعب على الباحث أن يكون موضوعيا، في الوقت الذي يُختلف فيه في الحقائق، فليس الأمر مجرد عرض آراء.

2- الموضوعات العلمية المعقدة، التي تحتاج إلى تقنية عالية، بوصف هذه الموضوعات ستكون صعبة على المبتدئ.

3- الموضوعات الخاملة، فإذا كانت المادة العلمية غير مشجعة، فإنّ البحث سيصبح مملا.

4- الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية في مراكز المعلومات المحلية بصورة كافية.

5- الموضوعات الواسعة جدا؛ لأنّ الباحث سيعاني كثيرا للإحاطة بها. لذا وجب عليه حصر موضوعه وتحديده.

6- الموضوعات الضيقة جدا. بعض الموضوعات لا تحتمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها. لذلك سيصادف الباحث كثيرا من المشاكل .

7- الموضوعات الغامضة؛ لأنّه سينجم عنها غموض الفكرة، فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن أن يضيفه إليها من معلومات.

8- الموضوعات ذات العناوين البراقة، التي تثير انتباهه، ومن ثم يعتقد بصلاحيتها. لكنّه أثناء البحث الدقيق لا يجد ما بدا له من العنوان.

لذلك وجب أن يكون عنوان البحث:

1- دالا على مضمون بحثه، منبثقا من الموضوع ذاته.

2- أن يكون العنوان مختصرا ودقيقا وواضحا، دون اللجوء إلى الفقرات أو الجمل الطويلة. كلما كان العنوان مختصرا ودقيقا كان علميا ومنهجيا.

3- يجب أن يحسن الطالب التركيب النحوي للعنوان، كي يكون الترابط البنيوي قويا.

1-دوافع اختيار الموضوع

مما لا شك فيه أن اختيار الطالب الباحث لموضوع معين للبحث خلفه دوافع شخصية وأخرى تجعله يميل إليه،و يشير بول ياكسون في كتابه إرشادات علمية لإعداد الرسائل والاطروحات الجامعية إلى أربعة دوافع مهمة تجعل الطالب الباحث يقبل على موضوع البحث وهي [1]:

-الاهتمام الخاص

-الاتصال بمورد إعلامي ذي امتياز خاص (منصب ،وظيفة)

-إثارة الانتباه من طرف عالم أو محاضر.

-الوعي بالقصور الذي يطبع عادة تناول الموضوع.

فباكسون يعطي الأسبقية في الدوافع إلى الاهتمام الخص للباحث فلكل باحث مجال اهتمامه الخاص،لأن الدافع الشخصي محض، وهو المهم قبل أي دافع لأن الرغبة الشخصية في البحث هي بمثابة الطاقة التي تحرك هذا العمل، وبدونها لايمكن الاستمرار فيه.

أما قضية الاتصال بمورد مالي فهي تتعلق بوظيفة الطالب الباحث أو منصبه وما لها من تأثير في اختيار بحثه فالباحث بحكم عمله في ميدان معين أو توليه مسؤلية معينة، فلو أخذنا مثالا لأستاذ للغة العربية في ميدان التعليم،يمكنه اختيار موضوع بحث يتعلق بتحسين فهم الطلاب للنحو العربي انطلاقا من تجربته الخاصة في ميدان التعليم،أولا لوقوفه على القصور الموجود في هذا الموضوع ، وثانيا لتوفر المعطيات التي يحتاجها الطالب الباحث والعينة التي يمكنه أن يجرب عليها الطرق التي يتوصل إليها في تحسين فهم النحو العربي للطلاب.

---

[1] -بول باكسون،إرشادات عملية لإعداد الرسائل والأطروحات الجامعية،ترجمة أحمد عريف،دط ،مطابع الأطلس، الرباط 1981 ص 3-5

ويبقى لاتصال الأستاذ المشرف وتأثيره على الطالب دوره في اختيار الموضوع وتوجيهه إليه في كل الأحوال واجب ومطلوب.

2-القواعد الأساسية لاختيار موضوع البحث:

حدد الباحثون قواعد أساسية في اختيار أي موضع للبحث يتقدم به الطالب أو الطالب الباحث، وقد حدد الدكتور مهدي فضل الله قواعد في اختيار موضوع البحث منها[2]:

أولا :أن يكون بحثه عن الحقيقة مجردا من غاية أو منفعة أو مصلحة.

ثانيا:ان يشمل بحثه كل تفاصيل الموضوع الذي يعالجه بحيث يغطي كافة جوانبه.

ثالثا: أن يجري في بحثه على أسس من العقل والمنطق السليم المؤيد بالأدلة والحجج والبراهين.

رابعا: أن يتتبع في بحثه منهجا متماسكا خاصا به يقوم على آلة لغوية دقيقة.

ويشير الدكتور منذر الضامن إلى قاعدة أساسية في اختيار موضوع البحث متعلقة بعامل الوقت وتكلفة البحث، أي ما يرتبط بظروف الطالب الباحث التي يجب مراعاتها في اختيار الموضوع"[3]وهي ظروف لا يجب أن يتحجج بها الطالب الباحث في عدم الجدية في البحث والتساهل في اختياره؛ لأنها تخرج العمل عن هدفه الذي وجد من أجله، أي أن "اختيار موضوع الرسالة ينبغي أن لا يخضع لاعتبارات ظرفية جانبية مثل ضيق الوقت وصعوبة العمل وكثرة النفقات،وإلا انتقل الغرض من الحرص على الانجاز العلمي إلى الظفر بشهادة بيسر من التضحية ،وإنما الواجب أن يكون العامل في اختيار الموضوع الرغبة في إحقاق

---

2 – مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق ،ط2،دار الطليعة ،بيروت لبنان 1998 .ص 20

3 -ينظر: منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع،،عمان 2007 ص35

حق أو إبطال وهم، أو إيجاد تسوية أو سد ثغرة، أو إظهار مجهول، أو تعويم مغمور"[4]

وهذا الغرض الشريف من البحث الذي وجب السعي إليه.

ومن القواعد التي ينبغي الاهتمام بها في اختيار موضوع البحث:

-حداثة الموضوع:

يجب على الباحث البحث عن الحداثة في المواضيع، والابتعاد عن تلك التي أنهكت بالبحث واستهلكت. على أن لا تتخذ هذه الذريعة حجة لدى الطالب الباحث في عدم تناول بعض المواضيع التي يراها من وجهة نظره أنها مستهلكة أو أن البحوث السابقة قد طرقتهان، ففي كل موضع بحث دقائق يمكن للباحث النبيه أن يجدها ويجعل منها موضوعا للبحث.

-الابتعاد عن المواضيع المعقدة والمثيرة للجدل:

ينبغي للباحث الابتعاد عن المَواضيع التي كثر التعقيد فيها حتى لا يتورط في متنها بسوء الفهم أو سوء البحث، كما يجب عليه الابتعاد عن المواضيع التي تثير الجدل أو تثير اللغط في مجتمعه العلمي أو بيئته الاجتماعية، لأن الإثارة لهذه المواضيع يجلب للباحث المشاكل في عدة جوانب، ولا يمكنه التصدي لها بأي حال من الأحوال.

-إتقان اللغات الأجنبية:

كلما كان إتقان الباحث للغات الأجنبية جيدا، كان مجال اختياره لمواضيع البحث واسعا واستطاع أن يلم بموضوع بحثه في الدراسات العربية والأجنبية والعكس صحيح ، فتخلف الباحث في هذا الجانب يوجب عليه الابتعاد عن الموضوعات التي تعتمد بشكل كبير على الدراسات الأجنبية ،فمثلا الباحث الذي تدفعه الرغبة في البحث في موضوعات اللسانيات الغربية أو الآداب الأجنبية أو الأدب المقارن، لا يمكنه طرق هذه الموضوعات ما لم يكم

---

[4] – كمال اليازجي ،إعداد الأطروحات الجامعية،دط،دار الجيل، لبنان دت ص16

متمكنا من لغة اجنبية واحدة على الأقل وإلا ظل في متاهات البحث وأساء لنفسه من حيث أراد الإحسان لها.

3- المصادر المساعدة في اختيار موضوع البحث:

قد لا تكفي رغبة الباحث في اختيار موضوع بحث ما، أو توهمه الإلمام به، لأنه يضطر إلى الاستعانة بمصادر تعرف من خلالها على موضوع بحثه ويختاره بدقة.

ومن بين هذه المصادر نذكر:

أ- المشرف:

الأستاذ المشرف أو المؤطر له دور كبير في اختيار موضوع البحث، نظرا لمستواه المعرفي من جهة ومعرفة بطالب الباحث عن قرب، وهو ما يجعله المصدر الأول لاختيار الموضوع الذي يناسب مستواه المعرفي، كما أن علاقة الطالب الباحث بالأستاذ تسمح له بمناقشة موضوع البحث بدقة.

إضافة إلى هذا، يمكن للأستاذ المشرف أن يعرض على الطالب الطالب الباحث كيفية الأستفادة من موضوع البحث الذي تطرق له في المرحلة الأكاديمية السابقة، بالتوسع في الموضوع في حد ذاته أو تناول جزئية منه بالتفصيل والبحث، وهو ما يمكن الباحث من البحث بكل راحة واطمئنان.

ب-الأساتذة المتخصصون داخل الجامعة وخارجها:

يمكن للباحث أن يستعين بأساتذة من أصحاب التخصص في الجامعة خارجها واستشارتهم حول اختيار موضوع البحث، لما لهم من خبرة ورصيد معرفي يستفيد منه الباحث في الإحاطة بموضع البحث.

ويمكن أن يوجه هؤلاء الأساتذة الباحث إلى بعض طلبتهم، من الذين يعملون على نفس موضوع البحث أو له صلة به، للاستفادة من المصادر والمراجع التي تحصلوا عليها أو يدلونهم على مكانها فيستفيد منهم ويوفر على نفسه الجهد والوقت.وهما مما يحرص الباحث على الاقتصاد فيهما وانفاقهما بشكل مدروس ومنظم.

4-صياغة عنوان البحث:

عنوان البحث سمته التي تميزه وتعطيه خصوصيته العلمية، ولهذا يتوجب على الباحث التركيز في صياغة عنوان مناسب لبحثه، بحيث يكون هذا العنوان اسمه الأكاديمي الذي يصلح لهذا المنتج العلمي.

و تأتي أهمية صياغة عنوان البحث بالنسبة للباحث من عدة أسباب منها:

-عنوان البحث يقدم فكرة عامة عن محتوى البحث.

-عنوان البحث هو أول اتصال للقارئ أو الباحث المتخصص به وبالتالي هو ما يدفعه للاطلاع عليه أو المرور عليه مرور الكرام.

-عنوان البحث مهم في فهرسته في المكتبات وقواعد البيانات الالكترونية.

-عنوان البحث هو ما يميز عمل الباحث عن غيره من البحوث ويحفظ له حقوقه العلمية والأدبية لدى المؤسسات العلمية.

ويختلف العنوان العلمي عن العنوان الأدبي في كون الثاني يسمح بفضاء تخيلي لمضامين العمل الإبداعي، و يبيح قراءات متعددة دلالية وسيميائية له ،بينما العنوان العلمي يسير في نسق خطي لا يسمح بتأويله أو رسم حقول متخيلة لمضامينه إلا في حدود تخصصه العلمي؛ لأنه يقرر حقيقة علمية يتجه إليها الباحث من خلاله، في حدود تخصصه الدقيق، أي أن العنوان العلمي يحصر نطاق محتوى العمل العلمي في حدود ميدانه وتخصصه، ويشير إلى الحقيقة التي يريد أن تقرر من خلاله أو النتيجة التي استخلصت منه.

ويقدم الدكتور ذياب البداينة ملاحظات مهمة في اختيار عنوان البحث أهمها[6]:

1-أن يكون محددا وشاملا لأهم مفردات البحث،على أن لا يتم إدخال الكثير من المفردات لأن ذلك يجعل العنوان طويلا وغير محدد.

2-أن لا يكون العنوان عاما.

3-أن يشمل العنوان المفردات الأساسية للبحث .

4-استخدام اللغة المتخصصة في العنوان وتجنب اللغة الصحفية أو العامية.

5-شروط العنوان المناسب للبحث:

لعل الشرط الاول لمناسبة العنوان لموضوع البحث أن يكون ملخصا له، وينصح الدكتور منذر الضامن كل باحث بالتركيز على ضبط عنوان البحث قائلا: "ويفترض في العنوان أن يلخص الفكرة الأساسية للورقة او البحث الذي تريد كتابته قدر الامكان.وأن تحدد المتغيرات التي سيتم بحثها وعلاقتها مع بعضها البعض"[7].

ولكي نحكم على عنوان ما أنه مناسب للبحث يجب أن تتوفر فيه شروط شكلية وأخرى متعلقة بمضمونه :

5-1 الشكل:

الجانب الشكلي للعنوان مهم جدا لأنه الصورة البصرية التي يتواصل بها القارئ أو الباحث الأكاديمي مع البحث في المكتبات وعبر وسائط الاتصال الرقمية.

ويجب الاهتمام في الجانب الشكلي للعنوان بالعناصر التالية:

---

[6] --ذياب البداينة، المرشد إلى كتابة الرسائل الجامعية،ط1،أكاديمية نايف للعلوم الأمنية الرياض 1999ص22

[7] -منذر الضامن ، أساسيات البحث العلمي (مرجع سابق) ص33

أ-الجانب اللغوي:

الجانب اللغوي في العنوان مهم للغاية؛ لأن الخطأ فيه يخرجه عن مضمونه أو قصده، ويحمله على مضامين قد تتعارض مع مضمونه، أو تحط من قيمته العلمية، وتزري بالباحث أمام لجنة المناقشة أو عند القارئ المتخصص.

ب-الخلو من الأخطاء:

ويكون بتجنب الأخطاء اللغوية التي تنفر منه، ومراجعة أسماء الأعلام و الأماكن التي يمكن أن يحتويها ، كما يجب مراجعة المصطلحات العلمية العربية والأجنبية وكتابتها كتابة سليمة.

ج-حسن الصياغة:

حسن الصياغة ضرورية في عنوان البحث، لأنها تعطيه صورته الحسنة، وتقرب فهمه للباحثين الأخرين.

2-5 المضمون

-علاقة العنوان بمضمون البحث علاقة وثيقة، لأنه يختصر محتواه في بعض الكلمات الدالة عليه، وبتالي فكل كلمة في العنوان مهمة، بحيث يصبح حذفها او الزيادة فيها مخرجة للبحث عن إطاره.

فلا ينبغي التقديم والتأخير في الألفاظ او العبارات المستعملة في العنوان بشكل عشوائي، لأن كل كلمة لها مدلولها في العنوان وهي الدالة عليه والمعرفة به عند الفهرسة وعند بحث المهتمين بموضوعه في المكتبات ومراكز المعلومات.

6-اختبار مناسبة العنوان لموضوع البحث:

يكون العنوان مناسبا لموضع البحث إذا دل عليه ولخصه في كلماته.وكما هو معلوم أنه "تقتضي الدراسة العلمية المنهجية الوصول إلى عنوان واضح ودقيق ، يوحي للقارئ بفحوى

مضمون البحث ومدى استفادته منه "[8] كما يمكننا معرفة مناسبة العنوان للبحث من خلال استشارة الاساتذة من ذوي الكفاءات والتخصص، "لهذا من الضروري استشارة الأساتذة الأكفاء لإبداء رأيهم ومقترحاتهم حول عنوان البحث ومناقشته مدلوله والتعرف على أبعاده ويزيد هذا من اطمئنان الباحث في الوقوف على اختلاف وجهات النظر "[9].

ونشير هنا أنه على الباحث الابتعاد عن العناوين الجاهزة أو التي يكثر استعمالها في البحوث ،فكل بحث يجب أن يصنع لنفسه مكانا بين البحوث العلمية القيمة، وهذا ما ينبغي للباحث ان يدركه حين يختار لبحثه عنوانا، أذ عليه أن يميز بحثه بعنوان يفرقه عن باقي البحوث التي تناولت ذات الموضوع ، حتى يتمكن القارئ من التمييز بينه وبين بقية البحوث الأخرى المهتمة بنفس الموضوع.

---

[8] -رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي اساسياته النظرية وممارسته العملية، ط1، دار الفكر، دمشق سوريا 2000 ص406

[9]- المرجع نفسه.

1-إشكالية البحث:

يعتمد البحث الجيد على إشكالية تحرك البحث فيه، وتجعل الباحث في حالة مضطربة ،وسعي حثيث للوصول إلى إجابة واضحة لما يدور في ذهنه من أسئلة علمية ،"بعبارة أخرى فإن طرح إشكالية يعني ربط مشكلة بعدد من المعارف التي تعرضت سابقا لجزء من الحقيقة المدروسة ،بذلك يتضح أن الإشكالية ليست المشكلة بل تشكل هذه الأخيرة جزءا فقط من الإشكالية ..."[1] أي أن الإشكالية أعم من المشكلة.

2-مشكلة موضوع البحث:

تولد مشكلة البحث من رحم الإشكالية،وقد تعددت المفاهيم والتعريفات التي تناولت مشكلة البحث وحاولت أن توضحها، لكنها تجتمع على اعتبارها أساسية و مهمة في البحث ،فهي أساس من أسس البحث العلمي ويركز عليها كثير من المهتمين بمنهجية البحث العلمي ،كالدكتور موريس انجلس في كتابه منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والذي وصفها بأنها أول مرحلة في مراحل البحث في قوله:

"إن أول مرحلة في البحث هي مرحلة التعريف بالمشكلة،ففي ميدان البحث نسمي مشكلة كل ما يثير مسالة لا غنى عن دراستها"[2]

والدكتور محمد منير حجاب هو الأخر وصف في كتابه الأسس العلمي لكتابة الرسائل الجامعية كل بحث خال من المشكلة أنه بحث ينتهي إلى فراغ :

"المشكلة هي أساس عملية البحث العلمي ، فالبحث الذي يبدا من فراغ لا ينتهي إلا إلى فراغ ولهذا فإن السمة الرئيسة التي تميز البحوث العلمية الآن هي أن تكون هناك مشكلة

---

1 – سليمان بلعور ،عبد الرحمان بن سانية ،إعداد الإشكالية وأهميته في ضمان جودت البحث مجلة الواحات للبحوث والدراسات(مجلة محكمة تصدر عن جامعة غرداية–الجزائر) عدد 04 سنة 2009 ص45

2 –موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون،دط،دار القصبة ،الجزائر 2006 ص83

محددة وهامة وفي حاجة ماسة إلى التصدي لها بالدراسة والتحليل من حوانبها المتعددة حتى نستطيع أن ونوجد لها الحلول المناسبة"[1].

3- الأشكالية و أسئلة مشكلة البحث:

يرتبط فهم إشكالية البحث بشكل كبير بمشكلة البحث والأسئلة التي تعبرعنها أو تثيرها، والتي تحتاج إلى التدقيق والمراجعة.

وقد اقترح الدكتور موريس أنجرس أربعة أسئلة يمكن من خلالها تدقيق مشكلة البحث[2] :

-السؤال الأول:لماذا نهتم بالموضوع؟

-السؤال الثاني: ما الذي نطمح بلوغه؟

-السؤال الثالث: ماذا نعرف إلى حد الآن؟

-السؤال الرابع: أي سؤال سنطرح؟

هذه الأسئلة تلخص مشكلة البحث قبل الشروع فيه ،وتجعل الباحث يقف عند كل واحدة منها بتأني،وكل تردد و تخبط في الأجابة عنها معناه عدم اكتمال صورة الهدف الذي سيعى إليه الباحث من خلال هذا البحث وبتالي سيصعب عليه صياغة إشكالية لبحثه.

3-صياغة إشكالية البحث:

صياغة إشكالية للبحث مهمة يجتهد الباحث فيها مع بداية الاشتغال على موضوع البحث ،فهي العنصر الذي ترد إليه كل أسئلة يحاول البحث الإجابة عنها، كما أنها النقطة التي يراجعها الباحث في كل مرة ليتفقد معالم حدود البحث.

4-1 شروط صياغة إشكالية البحث

لصياغة إشكالية البحث لابد للباحث أن يعلم أن هذا العمل مقيد بشروط ضرورية منها:

---

[1] - محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية،ط4،دار الفجر للنشر والطباعة،القاهرة مصر 2007 ص22

[2] - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية(مرجع سابق):ص 142

أ-سلامة اللغة العلمية:

كتابة الإشكالية بلغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية و العلمية ،وباسلوب صحيح يجعلها مفهومة لدى القارئ وغير قابلة للتأويل أو الانزياح، فقد يؤدي الخطأ اللغوي إلى الخروج عن المعنى المقصود فيفهم المعنى بغير ما وضع له،كما يؤدي استعمال مصطلحات علمية خارجة عن تخصص البحث أو مخالفة لما اصطلح عليه في ميدانها العلمي إلى الخطا نفسه.

ب -الإيجاز والوضوح:

ينبغي أن تكون الإشكالية موجزة وواضحة ،فكل إطالة تخرج الصياغة عن مقصدها ،وكل غموض يستحضر الالتباس والدخول في دوامة التأويلات.

ج-الدقة والتركيز :

ينبغي أن تكون الإشكالية دقيقة ،تركز على موضوع البحث ،وفي حدود اختصاصه وما يسمح به عنوان البحث ،فلا يجب صياغة إشكالية تشتت ذهن القارئ وتزرع التناقض بين عنوان البحث وأشكاليته من جهة ،وبين الإشكالية ومضمون البحث من جهة ثانية.

د-الارتباط بموضوع البحث وعنوانه:

وهذا الشرط محصل لما سبق وتأكيد للشروط السابقة ،فالإشكالية لابد أن ترسم في ذهن القارئ عنوان البحث في شكل تساؤل يحضر في ثنايا البحث .

4-2 أشكال صياغة إشكالية البحث:

يمكن صياغة إشكالية البحث بعدة صيغ تتحكم فيها طبيعة موضوع البحث، فقد تكون الإشكالية مفردة وقد تكون مركبة من أشكالية أساسية ,إشكاليات فرعية مرتبطة بها،وللباحث هنا واسع النظر في اختيار الصياغة المناسبة لإشكالية بحثه ،وله ان يستشير أستاذه المشرف في صياغتها ليشير عليه بما يراه أنفع للبحث من هذه الصيغ.

مفهوم خطة البحث:

عند بداية أي عمل يجب التخطيط له و تحديد محطاته الكبرى التي ترسم معالمه، فبدون تخطيط يصبح الشروع في العمل ضربا من المغامرة التي لا تحمد عواقبها،ونوعا من المقامرة بالوقت الجهد لا تضمن لصاحبها البرح في كل الأحوال.

ويدرك المشتغلون بالبحث العلمي "أن البحث هو عمل منظم ويحتاج إلى تخطيط جيد والتخطيط الجيد يعني أن تقرر مسبقا ما تريده والتخطيط للبحث يعني أن تقرر السؤال أو المسالة التي تريد دراستها ومن ثم تضع أهداف الدراسة والوسائل التي تحققت بها هذه الأهداف .إن هذا العمل يحتاج إلى ذكاء وفضول معرفي وتخيل ومعرفة للبحث والتخطيط الجيد كما هو معلوم يرسم اتجاه البحث"[1]. بالإضافة إلى هذا فخطة البحث تيعطي للباحث الثقة في العمل والبحث لأن الطريق أمامه واضحة وبينة.

"خطة البحث هي هيكله وصورة متكاملة عنه، كل عنصر فيها يكمل جانبا من جوانب تلك الصورة ولكل بحث خطة عامة تختلف من بحث لأخر تبعا للموضوع أو نوع المادة أو المدة المحددة للبحث وغير ذلك من المؤثرات التي تتصل بظروف التي تحيط بكل موضوع"[2] ،على أن هذه الصورة المتكاملة لا ترسم مرة واحدة أو في جلسة واحدة، فقد يطرا عليها التغيير من حين البحث المختلفة لأخر من طرف الاستاذ المشرف أو الباحث ،"فمن الضروري أن يعدل خطته بالتعاون مع الأستاذ المشرف على بحثه وعلى ضوء المعلومات التي استجدت"[3] في مجال البحث أو البحوث التي درت حديثا في موضوع البحث.

1-أهمية خطة البحث:

خطة البحث مهمة للباحث من عدة جوانب منها ما يتعلق به كباحث ومنها ما يتعلق بموضوع بحثه ، وتتلخص فيما يأتي:

1- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي(مرجع سابق) ص42

2 – رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي اساسياته النظرية وممارسته العملية(مرجع سابق) ص407

3 –محمود مصطفى حلاوي ،منهجية البحث الأكاديمي،ط1،دار الأرقم،بيروت لبنان 2007 ص79

أ-أهميتها بالنسبة للباحث:

- توفير الراحة النفسية للباحث:

رسم خطة بحث واضحة لها أثر إيجابي على الجانب النفسي للباحث، فمن الشائع لدى الباحثين التوتر النفسي والقلق عند اختيار موضع بحث ما؛ لأن معالمه بالنسبة إليه غامضة ومبهمة، ويزول كل هذا الضغط بعد ضبط خطة البحث.

-تقوي علاقة الباحث بالأستاذ المشرف:

سعي الباحث لوضع خطة لبحثه هو أول طلب يطلبه الأستاذ المشرف من الباحث بعد ضبط موضوع البحث وتحديده، لأن الخطة تعتبر خارطة طريقة بالنسبة للباحث والأستاذ المشرف تحكم علاقتهما وتحدد نسبة التقدم في البحث في كل مرحلة،وفي كثير من الأحيان يتخلى الأستاذ المشرف عن مهمة الإشراف على الباحث عندما يتأخر في وضع خطة لبحثه لأنها في نظره علامات عدم جدية الباحث.

- تنظيم الوقت وتوزيع الجهد:

تساعد خطة البحث المضبوطة الباحث في تنظيم الوقت والجهد المخصص للبحث بشكل عام ، بحيث يمكنه ذلك من تقسيم وقته وجهده لكل عنصرباب وفصل حسب أهميته وما يستحقه من وقت، فكثير من الباحثين يقعون في مهلكة سوء توزيع الوقت والجهد المخصص لعناصر البحثن فتراهم ينفقون أواقتا كثيرة في البحث عن جزيئات صغيرة في البحث ويهملون في المقابل العناصر المهمة فيه، كما أنهم قد يتخلون عن هذه العناصر في اي مرحلة من مراحل تقدم البحث وهو ما يجعل ما أنفق من وقت وجهد ضائعا ولا سبيل لاسترداده، والسبب في كل هذا عدم وجود خطة بحث مضبوطة في البداية.

ب-أهميتها بالنسبة لموضوع البحث:

- تساعد على الالتزام بحدود الموضوع: ترسم خطة البحث حدود البحث للباحث وتحفظه من مغبة الخروج عن موضوع البحث، لأن الباحث قد يخرج عن موضوع

البحث حين يفتقد ألى خطة تحدد له ما يوظف في البحث وما يوظف، والعناصر التي يجب تناولها فيه أو التي لا فائدة منها في البحث حتى وإن بدت كذلك.

- تساعد في ضبط قائمة المصادر والمراجع الأولية:

تساعد خطة البحث في ضبط أولي لقائمة المصادر والمراجع التي يحتاجها الباحث، أو على الأقل تحديد تخصصها أو تعيين قائمة أولية لأسماء المؤلفين الذين سيبحث عن مؤلفاتهم أو بحثوهم في المجلات والمنشورات العلمية،وقد يكون الأمر أبعد من ذلك في طلب موعد للقاء هذا المؤلف أو برمجة زيارة له للاستفادة من آراءه العلمية و مناقشتها معه.

2-العناصر المهمة في خطة البحث:

في كل بحث هناك عناصر اساسية يجب أن تتوفر في هيكل البحث وهي :

أ-المقدمة :

يدخل القارئ إلى البحث من خلال المقدمة ويعطي انطباعه الأولي عليه من محتواها، فإذا أعجب القارئ بها فتحت له شهية قراءة البحث وإن كان غير ذلك ترك البحث ولم يعره اهتماما.

وتشتمل المقدمة على عناصر مهمة يشترط ان يضمها هيكلها وهي:

-سبب اختيار موضوع البحث والدافع إليه .

-أهمية موضوع البحث.

- الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.

-الإشكالية التي يطرحها الباحث.

-المنهج الذي اختاره الباحث لتناول الموضوع.

-تفصيل خطة البحث وهيكل البحث

-أهم المصادر أو النسخ الأم التي اعتمدها الباحث مع تقديم نقد موجز لها.

-الإشارة إلى الصعوبات التي واجهت الباحث في عمله على هذا الموضوع

ب- جسم البحث(الأبواب،الفصول ...).

جسم البحث أو متن البحث هو العمل الذي قدمه الباحث في معالجة إشكاليته ومحاولة الإجابة عن أسئلتها،وفق الأبواب والفصول التي تحدد هيكل البحث.

ج- الخاتمة أو الخلاصة.

لكل بحث خاتمة يجمع فيها الباحث نتائج البحث وما توصل إليها من خلاصة علمية يؤكد بها حقائق علمية أو يصححها بها كان شائعا عند جمهور الباحثين.كما يمكن للباحث أن يشير إلى إشكالية ظهرت له نتيجة البحث وويوصي غيره من الباحثين بالبحث فيها.

د-المصادر والمراجع التي وظفت في البحث

يضع الباحث مسردا بالمصادر والمراجع التي وظفت في البحث وفق تسلسل منهجي ،يقوم على ترتيب منهجي لكل مصدر أو مرجع.

هـ- الفهارس والملاحق

يعرض الباحث في أخرَ اوراق بحثه مجموعة من الفهارس والكشافات للأعلام والأماكن والأشعار والآيات القرأنية والأحاديث وغيرها مما العناصر التي يرى الباحث إعداد فهارس وكشافات فيها يساعد القارئ على الاستفادة من البحث ،خاصة إذا كان حجم البحث لا يسمح بصفحه بشكل سهل.

ويضع الباحث كل ما أشار إليه من صور وجداول في متن البحث في ملحق مرقم ومنظم يعود إليه القارئ كلما احتاج إليه.

وكل عنصر من هذه العناصر يجب أن يلتزم فيه الباحث بالشروط العلمية التي تضبط كتابته، ونشير هنا إلى خطأ كبير يقع فيه كثير من الباحثين في بداية بحثهم وهو التركيز على المقدمة والخاتمة في المراحل الأولى لبداية البحث ظنا منهم أن هذا العمل هو من التسلسل المنطقي للبحث، لكن المتفق عليه علميا أن المقدمة والخاتمة هي أخر ما يجلس الباحث لكتابه.

ويعتمد تقسيم البحث على حدود موضوعه وحجمه من جهة والأجال الزمنية المحددة لتقديمه،وهذه هي المشكلة التي يقع فيها الباحث في كثير من الأحيان، أي أنه لا

يستطيع أن يوفق بين البحث والزمن المخصص لإنجازه وكل هذا له علاقة بخطة البحث في البداية، لذلك من الضروري مراعاة هذا النقطة ودراستها جيدا.

الشكل العام لخطة البحث:

مقدمة:

-الباب الأول:

-الفصل الأول :

-المبحث الأول (المطلب الأول،المطلب الثاني...)

-المبحث الثاني. (المطلب الأول،المطلب الثاني...)

-الفصل الثاني :

-المبحث الأول (المطلب الأول،المطلب الثاني...)

-المبحث الثاني. (المطلب الأول،المطلب الثاني...)

الباب الثاني:

-الفصل الأول :

-المبحث الأول (المطلب الأول،المطلب الثاني...)

-المبحث الثاني(المطلب الأول،المطلب الثاني...).

-الفصل الثاني :

-المبحث الأول (المطلب الأول،المطلب الثاني...)

-المبحث الثاني(المطلب الأول،المطلب الثاني...)

خاتمة/خلاصة:

المصادر والمراجع

الفهارس

الملاحق